

إقبال الأعمال

[257] وذوى اجتباؤه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم وكشف عن خبايا أهل الريب وضوائر أهل الارتداد ما رمز فيه. فعقله المؤمن والمنافق فاذعن مذعن وثبت على الحق ثابت، وازدادت جهالة المنافق، وحمية المارق 1، ووقع العض على النواخذ 2 والعمر على السواعد، ونطق ناطق، ونعق ناعق، ونشق ناشق، واستمر على مارقته مارق، ووقع الازدعان من طائفة باللسان دون حقائق الايمان، ومن طائفة باللسان وصدق الايمان. واكمل ا دينه، واقر عين نبيه والمؤمنين والمتابعين، وكان ما قد شهد به بعضكم وبلغ بعضكم، وتمت كلمة ا الحسنى على الصابرين، ودمر 3 ا ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون 4، وبقيت حثالة 5 من الضلال، لا يألون الناس خبالا 6. فيقصدهم ا في ديارهم، ويمحوا آثارهم، ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحشرات، ويلحقهم عن بسط أكفهم، ومد أعناقهم، ومكنهم من دين ا حتى بدلوه ومن حكمه حتى غيروه، وسيأتى نصرا ا على عدوه لحينه، وا لطيف خبير وفى دون ما سمعتم كفاية وبلاغ. فتأملوا رحمكم ا ما ندبكم ا اليكم، وحثكم عليه، واقدوا شرعه، واسلكوا نجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج، ورفعت الدرج، ووضحت الحجج، وهو يوم الايضاح والافصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم

1 - المارق: من مرق من الدين، أي خرج من الدين بضلالة أو بدعة. 2 - عض الشئ: لزمه واستمسك به، الناجذ: واحد النواجد أي الأضراس، يقال: عض على ناجذه: بلغ أشده لان النواجد تنبت بعد البلوغ وكمال العقل. 3 - الدمار: الهلاك. 4 - عرش البيت: بناءه. 5 - حثالة: ما يسقط من قشر الشعير، حثالة الناس: رذالتهم. 6 - الخبال: الفساد.